بين الحجر والحمرة وكذلك حسن الجوار وكذلك تشرنح الراس مع اللحية
ولذا قال ابن العماد في منظومته
ولازم الراس بالتشرنح مع ذقن … تنكفي البلاد وتعطي فسحة الاجل
وعمله صالحا او فاسدا وشقي في الاخرة خبر مبتدا محذوف اي
وهو شقي وقدمه ليعلم انه كالخبر من عند الله ردا على الثنوية ليعلم
المثبتين شريكا فاعلا للشر او سعيد فيها وكان ظاهر السياق
انه يقول وسعادته وشقاوته فعدل عنه حكاية لصورة ما يكتب
لانه يكتب شقي او سعيد والمراد انه يكتب لكل واحد اما الشقاوة
واما السعادة ولا يكتبان لواحد معا فلذلك اقتصر على اربع
والا لقال الخمس وقد قيل لما حضر عبد الرحمن بن عوف
الوفاة غشي عليه ثم افاق فقال اتاني السلعة ملكان
فقالا لي قم نحاكمك بين يدي العزيز الحكيم فمرعت منهما فاذا
بملك ثالث قد نزل من السما فقال لهما خليا عنه فانه كتب في بطن
امه سعيدا انتهى واختلف الاشاعرة والماتريدية في الشقاوة
والسعادة فقال الاشاعرة هما ازليتان مقررتان في الازل
لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة الموت على الايمان لتعلق
العلم الازلي بها كذلك والشقاوة الموت على الكفر لتعلق العلم
الازلي بها كذلك والسعيد من علم الله في الازل موته على
الايمان وان تقدم منه كفر والشقي من علم الله في الازل موته
على [illegible] الكفر وان تقدم منه ايمان وعلى هذا فلا يتصور
في السعيد ان يشقى ولا في الشقي ان يسعد وقال الماتريدية
السعيد هو المسلم والشقي هو الكافر والسعادة الاسلام
والشقاوة الكفر وعليه فيتصور في ان السعيد قد يشقى بان

يرتد

يرتد بعد الايمان وان الشقي قد يسعد بان يومن بعد الكفر وان السعادة
والشقاوة غير ازليتين بل يتغيران ويتبدلان ويتفرع على ذلك
مسئلة الاستثناء في الايمان فمنع الاشاعرة يجوزانه يقال انا
مومن ان شاء الله تعالى نظرا للمال او هو مجهول الحصول في المستقبل
ووافقهم الشافعي على ذلك وعند الماتريدية لا يجوز ذلك نظرا
للحال ووافقهم امامنا مالك والامام ابو حنيفة واحد لان
الايمان يجب فيه الجزم ولا جزم مع التعليق وقال ابن عبد ربه
من اتباع مالك بوجوب التعليق لما في تركه من الجزم الموجب فيه
تزكية النفس وقد قال تعالى فلا تزكوا انفسكم وقد نظم بعض قال
شيوخنا مع زيادة فقال
من قال اني مومن يمنع من … مقالته ان شاء ربي يا فطن
وذا المالكي ونحن تابعيه … يوجب ان يقول هذا بنيه
ومثل مالك للحنفي … والشافعي جوز هذا فاعرف
واسمعه اجلهما اذا اراد به … الشك في ايمانه فالمنتبه
لعموم المنع اذ تراد … بترك يذكر خالق العباد
فالخلف حيث لم يرد شكا لا … تبركا فكن بذا محتفلا
فان قلت قد ورد في الحديث جفت الاقلام وطويت الصحف
اي مضت المقادير بما سبق في علم الله في الازل فاذا كانت
السعادة والشقاوة ازليتان فما معنى قوله في الحديث الاخر
والشقي من شقي في بطن امه فالجواب ان معناه من
علم الملك شقاوته حين السؤال عنه وهو في بطن امه
والمراد ان هذا اول زمن اشتهار امره بالشقاوة والسعادة
للملائكة المخلقة والا فلله تعالى ان يظهر سعادته وشقاوته

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)